

1. خليل مطران (1872 . 1949م) :

يُعدُّ خليل مطران أستاذاً لثلاثة شبَّان قد تأثَّروا بتوجيهاته الرُّومانيَّة ، وقد أثر في ثلاثة شعراء هم (عبَّاس محمود العقَّاد 1889 . 1946 ، وإبراهيم عبد القادر المازني 1890 - 1949 ، وعبد الرِّحمن شكري 1886 ، 1958) ، وهؤلاء قد شكَّلوا جماعة الدِّيوان على غرار كتابهم (الدِّيوان) في النِّقد والأدب الذي صدر عام 1921م ، بجزأين من تأليف العقَّاد ، والمازني ، ولم يشترك معهما شكري لخلافِ بين المازني وشكري ... في هذا الكتاب رؤيا شعريَّة جديدة ، وهو يكرِّس المفاهيم التي وضعها خليل مطران .
ويُعدُّ خليل مطران من أسرة عربيَّة من بعلبك في لبنان ، وهو من أب مسيحي لبناني ومن أم فلسطينيَّة ، وهي شاعرة تمتاز برجاحة العقل ، كما كانت أمها شاعرة أيضاً ،

وقد أتقن مطران اللُّغة الفرنسيَّة ، فقد سافر من لبنان متوجِّهاً إلى فرنسا وقد عكف فيها ومنها إلى مصر عام 1892م والتي أنشأ فيها عام 1900م مجلَّة أسماها (المجلَّة المصريَّة) ، ثمَّ حوَّلها يوميَّة وأسماها بِ(الجوانب المصريَّة) .

س7/ بماذا انماز خليل مطران عن غيره من شعراء الديوان ؟

- ج/ 1. لقد جمع بين القديم والجديد .
2. يكتفي باللفظ الفصيح وبالمفردات السليمة .
3. الأغراض الموضوعيَّة التي تعبّر عن أحداث عصره لا سيَّما السياسيَّة .
4. المزج الواضح بين الحدث (جوهر النّص) والإفادة من عناصر الطَّبيعة .
5. الدَّعوة إلى التَّجديد ، وقد أبتدأ ثورته على الشَّعر التَّقليدي ، وكان أوَّل تجديد دعا إليه مطران هو وحدة القصيدة وتملُّك أبياتها بعضها ببعض مع الإبقاء على القديم .
6. ميله إلى الاتِّجاه القصصي في شعره ، وهذا الجانب القصصي الدرامي لدى مطران يتَّصل بالحياة الإنسانيَّة مستمداً من الأحداث اليوميَّة .

ونجد في قصيدة (العين والقلب أمام قاضي الغرام) والتي تدور حول قصَّة الحبِّ ، وتسجِّل وقائعها كما تفصل أوجه الدِّفاع عن العين وعن القلب ، وقد كان الحكم فيها ابتدائيًّا أو استثنائيًّا وأمام محكمة النِّقض والإبرام ، إذ يقول فيها عند عرض القضيَّة للتحكيم :

بين قلبي ومقلتي	حملة توهن القوى
ونزاعٌ بفصله	حكماً قاضي الهوى

وكان من دفاع العين أن تقول :

فصبا القلبُ واكتوى
ذنبُ إلا لمن نوى

إنما العينُ أبصرتُ
عرضاً أبصرتُ ولا

وكان من دفاع القلب أن يقول :

لم يبتُّ شاكي الجوى
كلُّما نسم الهوى
من ندى الدَّمعِ مرتوى

وهو لو طموحها
مستمراً خفوقه
شبهُ ضمانٍ ما له

هذه القصيدة تدخل ضمن إطار الشَّعر القصصي العاطفي ، في حين أنَّ له قصائد قصصية تدخل ضمن الإطار الموضوعي ، منها (الجنين الشَّهيد) و (الطفَّلان) و (فنجان قهوة) ، فضلاً عن قصائد أُخرى تحمل إلى جانب الاتجاه القصصي نزعةً رمزيةً في ثناياها وهو (مقتل بزجمهر) و (فتاة الجبل الأسود) و (نيرون) .

7— وقد أضاف أحد الباحثين تفسيراً آخر لهذه النصوص القصصية الرمزية ؛ إذ لاحظ مطران قد أسند دور البطولة إلى المرأة ، فيقول :

ما كانت الحسناء ترفعُ سترها
لو أنَّ في هذي الجموع رجالا

لعلَّ ما سبق يُشكِّل أبرز النواحي التَّجديديَّة التي نجدها في الشَّعر ، ولاسيَّما في شعر مطران ، والتي لا يُمكن عدُّها ظاهرةً واسعةً لديه من حيث الكمّ ، وإنَّما يُمكن أن ترجع إلى ثقافته الغربيَّة ، محاولاً بنُّها في ثنايا الشَّعر العربي ، وإن أبقى على القوالب الكلاسيكيَّة .